Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مشتركه »[1] وهذه القصيدة جعلت اللفظة (القمر) تقول مالم تتعلم أن تقوله « القمر » فى مختار الصحاح ـــ (بعد ثلاث إلى آخر الشهر سمى قمرا لبياضه ، والقمر أيضا يحير البصر من الثلج ، وقد قمر الرجل من باب طرب) .

القمر فى المعجم لغة تعبير ، ولكنه فى القصيدة لغة خلق ، وثمة فارق بين اللغتين ، فى أن لغة التعبير تنبع من موضوعية المعنى المثالى »[2] ، أما ذاتية التجربة فهى تحمل اللفظ بعدا نفسيا هائلا متنوع الدلالات ، ثرى العطاء من أجل هذا يظل الشاعر الحقيقى ـــ أقصد محمود حسن اسماعيل ـــ فى ثورة مستمرة على اللغة ، لكى تكون اللغة سحرا ينفذ إلى كل شىء . والثورة ـــ هنا ـــ تعنى أن الشاعر أترع لفظة « القمر » بحقيقته النفسية والفكرية ، ورؤاه الكونية ، فتوحدت « بالحدس الشعرى » وقدرت على أن تقتنص مالم تتعود اقتناصه ، فغدت توحى بالحنين الشفيف ، وبالرقة المفرطة فى تخفيف آلام الليل ، كما توحى بالقدرة على التحقق والظهور ، ومن ثم بالقدرة على عطاء الراحة والخير .

« القمر » حياة كاملة داخل القصيدة ، لأنه يرتبط بهموم الليل وأشجانه ، وبراحة الناس وسلوتهم ، وبالكشف المستمر لغموض حيواتهم ، وبرى أرواحهم ، وتخفيف آلام جراحهم ، وانتظارهم المستمر له يدفع الأمل على الاستمرار ...الخ

إذن فى ضوء السياق الشعرى ، تعدل المفهوم القاموسى أوالمثالى للقمر ، وتوسع ، فأصبح تعبيرا شعريا لامحدود العطاء بعد أن كان لفظة محددة المدلول .

ب ـــ خلق معنى ذاتى للكلمة فى ضوء اللاشعور والشعور

فى القصيدة نفسها ، ظلت كلمة القمر تنمو نموا طبيعيا خلال التجربة ،

---

(١) أدونيس (على أحمد سعيد) مقدمة الشعر العربى ـــ دار العودة بيروت ص ١٢٧ ـــ ١٢٨ وانظر أيضا والاستاذ عباس العقاد ـــ اللغة الشاعرة ـــ مكتبة غريب ص ٤٠ ـــ ٤١ ، والشعر المصرى بعد شوقى الحلقة الثالثة ص ٣١ والدكتور لطفى عبد البديع ـــ الشعر واللغة ـــ مكتبة النهضة المصرية ص ١٣٢ ، ومارتن هيدجر ـــ فى الفلسفة والشعر ترجمة الدكتور عثمان امين ـــ الدار القومية للطباعة والنشر ص ٨١ ـــ ٨٦ وأيضا الدكتور زكى نجيب محمود ـــ تجديد الفكر العربى ـــ دار الشروق ـــ بيروت ٢٠٥ ـــ ٢٠١

(٢) انظر التركيب اللغوى للأدب ص ٥٠